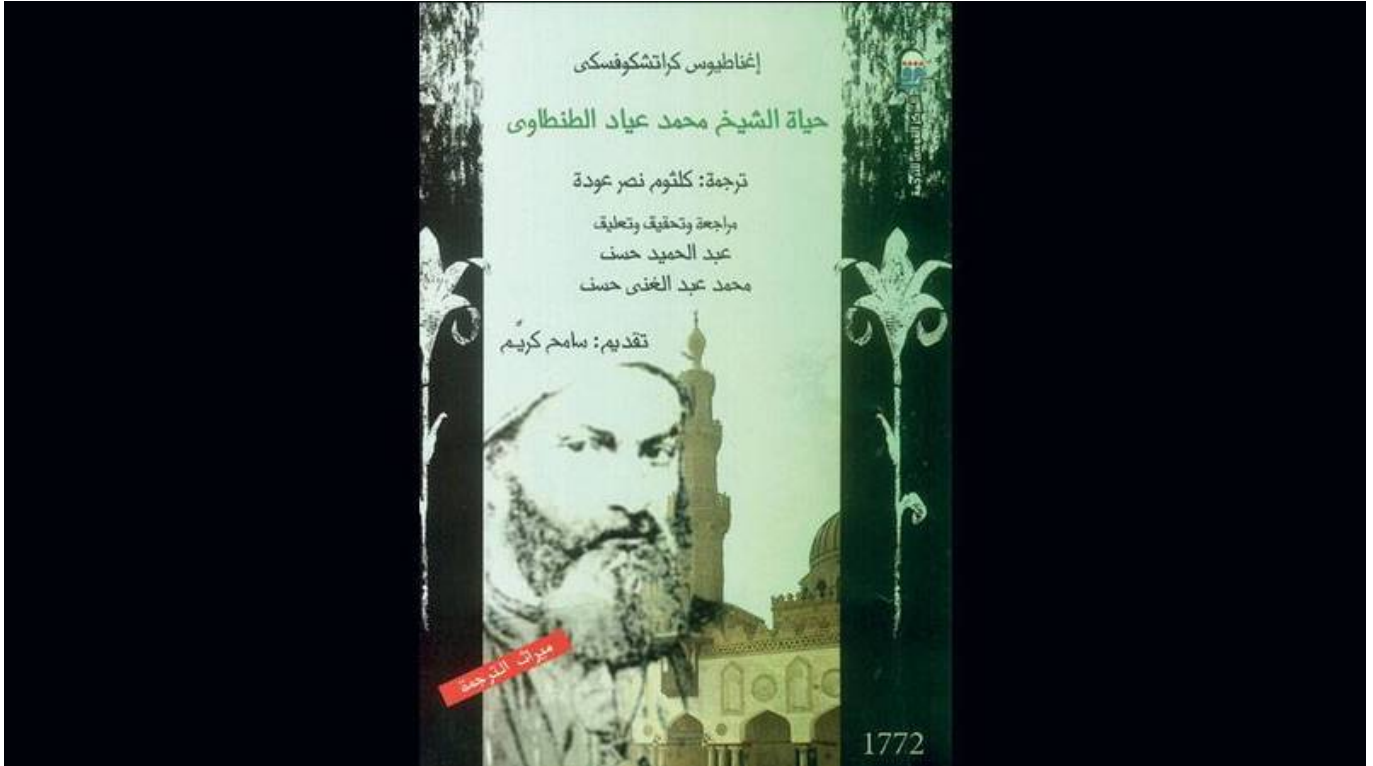


عياد الطنطاوي.. حارس «العربية» في موسكو



يرصد إغناطيوس كراتشكوفسكي، في كتاب «حياة الشيخ محمد عياد الطنطاوي»، تولي الشيخ طنطاوي إدارة معهد اللغات الشرقية وجعل برامجه تستغرق ثلاث سنوات لتدريس اللغة العربية وآدابها، وعندما أنشئت جامعة موسكو، أنشأ فيها معهد الألسن عام 1811، ووجه عنايته إلى اللغة والأدب العربي، ثم أنشئت جامعة بطرسبرج، وقد تولى الطنطاوي كرسى اللغة العربية في الفترة من عام 1847 إلى سنة 1861

كان الشيخ عياد الطنطاوي قد سافر في عصر محمد علي إلى بطرسبرج، تحقيقاً لرغبة القيصر الروسي وقتئذ، في وفادة أستاذ عربي، يمكن أن يشغل موقع أستاذ اللغة العربية بجامعة بطرسبرج، وهكذا سافر الأستاذ من الأزهر، ابن طنطا، إلى روسيا، لا ليتعلم ويستفيد كصديقه الطهطاوي، وإنما ليعلم ويفيد

تعلم الطنطاوي وتخرج في الأزهر الشريف، ومارس مهنة التدريس فيه بضع سنوات، ثم كانت رحلته إلى روسيا، ليقضي في عاصمتها بطرسبرج وقتئذ ما يقرب من ربع قرن، خلالها أتقن الروسية واستطاع أن يصل في مهنة التدريس إلى درجة الأستاذية لكرسي اللغة العربية بجامعة بطرسبرج، حيث تلقى العلم على يديه مئات من الأجانب، ليسوا من

الروس وحدهم، وإنما من أبناء الشمال الأوروبي أيضاً، وبقي على هذه الحال أستاذاً، ومرجعاً للحضارة الإسلامية حتى أدركه الموت، ودفن هناك وبقي قبره في قرية فولكوفاً شاهداً ودليلاً على أن الثقافة العربية الإسلامية مطلب حيوي. تشترك في الطموح إليه أمم الشرق والغرب.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.